الموضوع

التعاون
مع اليونسكو في تنفيذ مشروع خطة تنمية الثقافة العربية (أرابيا)

(الوثيقة رقم : 20)

- الطلب المقدم من الدكتور هشام نشابة - رئيس المجلس التنفيذي وعضو المجلس عن الجمهورية اللبنانية لإدراج هذا البند على جدول أعمال المجلس، وذلك بناء على اقتراح رئيس اللجنة الاستشارية لخطة تنمية الثقافة العربية.

الملخص

- أعد الأستاذ الدكتور هشام نشابة - رئيس المجلس التنفيذي وعضو المجلس عن الجمهورية اللبنانية ورقة العمل المرفقة توضح خطوات اعتماد خطة تنمية الثقافة العربية " أرابيا " والتعاون ما بين المنظمة العربية ومنظمة اليونسكو من أجل تنفيذها.

- كما أعدت الإدارة العامة الوثيقة المرفقة تناولت تعريف الخطة وأهدافها وآلية عملها وتنفيذها، ونشاط المنظمة في إطار هذه الخطة، والمقترحات لتعزيز التعاون مع اليونسكو لتنفيذها.

الإجراء المطلوب النظر وإبداء الرأي.

بسم الله الرحمن الرحيم

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
الأمانة العامة للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام

وثيقة رقم : م ت / د 79 / و20

وثيقة

مقدمة من المدير العام الى المجلس التنفيذي

بشأن

التعاون مع اليونسكو في تنفيذ مشروع خطة تنمية الثقافة العربية (أرابيا)

بادر رئيس اللجنة الاستشارية لخطة تنمية الثقافة العربية (أرابيا) في اليونسكو بالكتابة إلى رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة العربية طالبا منه وضع هذه الخطة على جدول أعمال المجلس التنفيذي قصد تعزيز التعاون بين المنظمتين الدولية والعربية في تحقيق هذا المشروع.

وبناء عليه فقد أعد الأستاذ الدكتور هشام نشابة - رئيس المجلس التنفيذي وعضو المجلس عن الجمهورية اللبنانية ورقة العمل المرفقة **(مرفق رقم 1)** توضح خطوات اعتماد خطة تنمية الثقافة العربية " أرابيا " والتعاون ما بين المنظمة العربية ومنظمة اليونسكو من أجل تنفيذها.

وفي هذا الشأن تتشرف المنظمة بعرض ما يلي :

التعريف بالخطة:

اعتمدت اليونسكو في دورتها المالية 1991/1990 خطة ثقافية ومشتركة بين الثقافات تستهدف "زيادة التعريف بالثقافة العربية في العالم وتعزيز التقدير المتبادل بين الثقافة العربية والثقافات الأخرى تيسيرا للحوار والمبادلات بينها"، عرفت باسم "خطة الثقافة العربية" (أرابيا). وقد استلهمت الخطة من "الخطة الشاملة للثقافة العربية" التي وضعتها المنظمة العربية واعتمدها مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الثقافة في الأقطار العربية والمؤتمر العام للمنظمة العربية عام 1985.

والخطة هي عبارة عن برنامج جامع للتخصصات ومشترك بين القطاعات يندرج في إطار الحوار بين الثقافات والحضارات تنفذه اليونسكو - حسب ما جاء في أدبياتها - بالتعاون الوثيق مع المجموعة العربية لدى اليونسكو والمنظمة العربية والمنظمات والمؤسسات ذات العلاقة، يستهدف توفير إطار يمكن فيه للدول العربية تنمية تراثها الثقافي في صيغة وإن حافظت على التراث فهي تركّز بصورة خاصة على المستقبل، وتسعى أساسا إلى النهوض بالثقافة العربية المعاصرة في جوانبها الأدبية والفنية والعلمية والفكرية. ومن هنا سعت الخطة إلى التركيز على الشباب كونهم يمثلون مستقبل الثقافة العربية.

وقد أقرت للخطة ركائز ثلاث هي التالية:

1 - القراءة للجميع.

2 - المكتبة العربية المفتوحة.

3 - العاصمة الثقافية العربية.

وتمّ التركيز كذلك على تعزيز الحوار بين الثقافات.

أهداف الخطة:

وتهدف الخطة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1 - التعريف بدور الحضارة العربية في التاريخ الحضاري الإنساني.

2 - إبراز الحوار البناء وتعزيزه بين الحضارة والثقافة العربيتين والحضارات الأخرى على أساس احترام التنوّع الثقافي للشعوب.

3 - تيسير التحكم في التكنولوجيات الجديدة للمعلومات والاتصال والمعلوماتية والعمل على تطويرها من خلال الثقافة العربية بما يخدم الثقافة الإنسانية الحديثة.

4 - الإسهام في تطوير الثقافة العربية المعاصرة عن طريق إفساح المجال أمام الإبداع والانفتاح وازدهار مختلف التيارات الفكرية والأدبية والعلمية والفنية والثقافية والتبادل الحرّ للمعارف.

آلية عمل الخطة:

وقد حددت الخطة مجموعة من الأنشطة التي تندرج لتحقيق أهدافها. وحددت آلية لعملها ترتكز على :

1 ـ تسمية منسّق للخطة من قبل المدير العام لليونسكو يكون من موظفي المنظمة.

2 ـ تشكيل لجنة علمية استشارية للخطة تتكوّن من عدد من الشخصيات الفكرية والفنية والعلمية الذين يعيّنون بصفتهم الشخصية لمدة عامين بالإضافة إلى ممثل للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وممثل للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

3 ـ تشكيل فريق من المجموعة العربية في اليونسكو لمتابعة أنشطة الخطة وتنسيقها.

4 ـ تحديد مشروعات الخطة حسب الأولوية في ضوء الموارد المالية المتوفرة.

تنفيذ الخطة:

أما من الناحية العملية فإن خطة (أرابيا) لم تحقق الكثير من أهدافها وظل العمل فيها متعثرا رغم ما قدمته المملكة العربية السعودية من تبرّع بقيمة مائتي ألف دولار، وسلطنة عمان مائة ألف دولار، أنفقت بدون تقدّم يذكر في التنفيذ الفعلي للخطة، اقتصر في عام 2003 على إعداد شريط سينمائي وثائقي حول الثقافة العربية باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية عرض أثناء المؤتمر العام لليونسكو (أكتوبر 2003) وساهمت فيه المنظمة العربية بمبلغ خمسة آلاف دولار، وعقد لقاء لوضع الرؤية المستقبلية لخطة تنمية الثقافة العربية في ديسمبر 2003 مثل المنظمة العربية فيه الدكتور هشام نشابة، رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة.

وقد تمّ الاتفاق مع اللجنة الاستشارية للخطة التي كان يرأسها حينذاك السفير الدكتور موسى بن جعفر بن حسن، سفير سلطنة عمان لدى اليونسكو، على أن يقام نشاطان في عام 2004 هما :

1 ـ ندوة الحوار العربي الياباني في الفترة بين أبريل ومايو 2004.

2 ـ دعم لبعض الأنشطة الثقافية في نطاق إعلان صنعاء عاصمة للثقافة العربية عام 2004.

وتذكر الوثيقة التي أعدتها اللجنة الاستشارية أنها بصدد إعداد "مجموعة من البرامج المتنوعة لتبرمج ضمن البرامج والميزانية لليونسكو لعامي 2005/2004 إذا توفرت الاعتمادات المالية الكافية".

ومؤخرا قام المدير العام لليونسكو بتعيين منسق جديد للمشروع بدلا عن المنسق الذي كان قائما بالمهمة سابقا واقترح ميزانية قدرها مائة ألف دولار لتنفيذ الخطة.

نشاط المنظمة العربية في إطار خطة أرابيا:

إن خطة الثقافة العربية تندرج لا شك في خطة عمل المنظمة العربية المستقبلية التي أقرها المجلس التنفيذي في دورته السابقة ليبدأ تنفيذها عام 2005. كما قامت خطة (أرابيا) أساسا على "الخطة الشاملة للثقافة العربية" التي وضعتها المنظمة العربية وشكلت مرجعية أساسية لمشروعاتها وعملت على تنفيذ البرامج التي اقترحتها.

وإذا أخذنا بالاعتبار الركائز التي تقوم عليها خطة (أرابيا) بعماديها التربوي المتمثل في مشروع القراءة للجميع والثقافي المتمثل في الاحتفاء بالعواصم الثقافية والحوار الثقافي، نجد أن المنظمة العربية قطعت شوطا كبيرا في تنفيذ مشروع "القراءة للجميع" الذي تقوم به إدارة برامج التربية في المنظمة في الدورات المالية الثلاث الأخيرة، ويهدف هذا المشروع إلى تنمية عادة القراءة لدى الناشئة والشباب لتكوين جيل جديد مزوّد بالمعرفة ومحصّن بالثقافة، وقد شهد مشروع "القراءة للجميع" في السنتين الأخيرتين نقلة نوعية من حيث هيكلته وأهدافه والأساليب المعتمدة في تنفيذه، فبناء على توصية المجلس التنفيذي شكّلت لجنة عليا للقراءة للجميع ضمّت عددا من الشخصيات العربية البارزة في مجالات الفكر والثقافة والأدب، كما تمّ وضع النظام الأساسي للصندوق العربي للقراءة للجميع، وطلب من الدول العربية إنشاء صناديق وطنية لها. وكانت الحصيلة الأولى للعمل في المشروع إصدار عشرة كتب. كما أن مشروع القراءة للجميع متواصل في إدارة برامج التربية في المنظمة للدورة المالية القادمة 2006/2005.

وفي المجال الثقافي تقوم المنظمة العربية منذ أوائل التسعينيات من القرن الماضي بتنظيم ندوات فكرية وأدبية وثقافية في عواصم الثقافة العربية احتفاء بها، من بيروت إلى الرياض والكويت وعمّان والرباط. وقد درجت على تقليد عقد مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي في المدينة المحتفى بها في عام انعقاده، فعقد المؤتمر في الشارقة ثم في الرياض فعمّان ويعقد هذا العام في صنعاء.

وفي إطار الاحتفاء بصنعاء عاصمة للثقافة العربية في العام الحالي 2004 أيضا تقوم المنظمة العربية بإصدار كتاب حول الفن التشكيلي الحديث والمعاصر في اليمن في إطار سلسلة كتب الفن التشكيلي العربي المعاصر التي تصدر منذ أوائل التسعينيات من القرن العشرين عن إدارة برامج الثقافة بالمنظمة. كما أن المدير العام شكل لجنة لتنسيق مشاركة المنظمة في فعاليات صنعاء عاصمة للثقافة العربية تعمل بالتعاون مع المندوب الدائم للجمهورية اليمنية لدى المنظمة لتنسيق إسهام المنظمة في برامج الاحتفاء بصنعاء عاصمة للثقافة العربية، وقد منحت المنظمة جائزة تقديرية في هذا الإطار للشاعر اليمني الأستاذ عبد العزيز المقالح.

أما موضوع الحوار بين الثقافات فقد عقدت المنظمة مؤتمرها الأول ببيروت عام 1991 والثاني بتونس عام 1997 ، وفي كيب تاون عام 1999، وفي الصين عام 1999. وتكثف في السنوات الأخيرة عقد اجتماعات الحوار بين الثقافات والحضارات فأقيمت في الدورة الماضية ندوة الحوار العربي الأوروبي في معهد العالم العربي بباريس ، وندوة الحوار العربي اللاتيني بتونس، وأقيمت في العام الماضي بتونس أيضا ندوة الحوار العربي الروسي. كما أن إسهام المنظمة في الإعداد للمشاركة العربية في معرض فرانكفورت للكتاب بصفة ضيف الشرف يندرج في هذا الإطار. وتواصل المنظمة في الدورة المالية القادمة مشروعات الحوار الثقافي وذلك تنفيذا لخطة العمل المستقبلي للمنظمة التي أولت موضوع حوار الحضارات اهتماما كبيرا .

الدور المقترح للمنظمة العربية:

غير أن ما تقدّم ذكره من نشاط المنظمة العربية في المجالات ذات الصلة بركائز خطة (أرابيا) وهو في حقيقته تنفيذ لمحاور خطة العمل في المنظمة العربية ـ لن يكون إسهاما في خطة (أرابيا) ما لم يتخّذ قرار بوضع صيغة قانونية للتعاون بين المنظمتين في هذا الشأن، صيغة تحدد أسس التعاون وتجعل من الخطة مشروعا مشتركا بين المنظمتين.

من هنا فإن المنظمة تجري اتصالاتها مع اليونسكو من أجل :

- إبرام اتفاقية تعاون بين اليونسكو والمنظمة العربية لتنفيذ خطة تنمية الثقافة العربية (أرابيا) واعتبارها مشروعا مشتركا بين المنظمتين، تحدد مهام كل من المنظمتين ومسؤولياتهما التخطيطية والإدارية والتنفيذية والمالية.
- اعتبار مشروعات المنظمة للدورة المالية 2006/2005 التي تندرج في إطار ركائز خطة (أرابيا) وأهدافها إسهاما من المنظمة في خطة (أرابيا)، تنفذ بالتنسيق مع اليونسكو في إطار الخطة.

لذلك

يتشرف المدير العام بعرض الأمر على المجلس التنفيذي للتفضل بالنظر .

ومرفق مشروع القرار المقترح إصداره بهذا الشأن .

بسم الله الرحمن الرحيم

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
الأمانة العامة للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام

وثيقة رقم : م ت / د 79 / و20

(مرفق رقم 1)

ورقة

مقدمة من رئيس المجلس التنفيذي

وعضو المجلس عن الجمهورية اللبنانية

بشأن

التعاون مع اليونسكو في تنفيذ مشروع خطة تنمية الثقافة العربية (أرابيا)

في سنة 1985 اعتمد المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم " الخطة الشاملة للثقافة العربية " التي كان قد اعتمدها المؤتمر العام لوزراء الثقافة في البلدان العربية .

في فترة العامين 1991/1990 اعتمد المجلس التنفيذي لليونسكو خطة ثقافية ومشتركة بين الثقافات بعنوان "خطة الثقافة العربية " ، هدفها "التعريف بالثقافة العربية في العالم ، وتعزيز التقدير المتبادل بين الثقافة العربية والثقافات الأخرى تيسيرا للحوار المتبادل بينها " ، على أن تعتمد اليونسكو على الموارد الخارجة عن الميزانية لتمويل الأنشطة والبرامج المنصوص عليها في الخطة .

وبادرت المملكة العربية السعودية بتقديم 250.000 دولارا ، وسلطنة عمان 100.000 دولارا لهذا الغرض ، على أن يصار لاحقا إلى تخصيص مبلغ في الميزانية العادية لليونسكو يجمع بانتظام من مختلف القطاعات (العلوم الإجتماعية ، والعلوم ، والتربية ، والثقافة والاتصال) يخصص لتمويل الخطة ، وأن يفتح

صندوق خاص لتمويل الخطة تتكون موارده من خارج ميزانية اليونسكو ، غير أن اليونسكو لم تخصص أموالا لتنفيذ الخطة في موازنتها العادية ولا أنشيء الصندوق الخاص .

وقد تحددت منذ عام 1991/1990 أهداف الخطة بالتفصيل وآلية العمل .

إن الخطة لم تنطلق فعلا ، ولم يجر تحقيق أي من أهدافها رغم أن الأموال التي تم التبرع بها قد تم إنفاقها من قبل اليونسكو في اجتماعات لم يكن لها المردود المطلوب .

في فترة العامين 2001/2000 تم عرض موضوع خطة الثقافة العربية مجددا في المجلس التنفيذي لليونسكو، وأعدت وثيقة من قبل اليونسكو لهذا الغرض بالتعاون الوثيق مع مجموعة الدول العربية في اليونسكو ، غير أن الوثيقة الجديدة جاءت بصيغة " اقتراحات لتنفيذ برنامج جامع للتخصصات في إطار خطة الثقافة العربية " اي أن الهدف أصبح متواضعا، إذ يتناول "برنامجا" في إطار الخطة .

وفي السنتين 2003/2002 تم تنفيذ خمسة من الأنشطة ضمن هذا البرنامج هي :

1. إعداد شريط سينمائي وثائقي حول الثقافة العربية بالعربية والفرنسية والإنكليزية تم عرضه في قاعة المؤتمر العام لليونسكو.
2. إقامة معرض الوطن العربي في قاعة المعارض في اليونسكو (9 إبريل 2003) .
3. إعداد كتيب يستعرض خطة الثقافة العربية وأهدافها .
4. الإعداد لحفلة موسيقية للفنان مرسيل خليفة جرى تأجيلها لأسباب طارئة .
5. لقاء لوضع الرؤية المستقبلية لخطة تنمية الثقافة العربية (ديسمبر ، 2003) .

أما لعام 2004، فقد تم الاتفاق مع اللجنة الاستشارية لخطة تنمية الثقافة العربية في اليونسكو التي يرأسها السفير الدكتور موسى بن جعفر بن حسن المندوب الدائم لسلطنة عمان لدى اليونسكو، أن يقام نشاطان هما:

1. ندوة الحوار العربي الياباني في إبريل - مايو 2004 .
2. دعم لبعض الأنشطة الثقافية في نطاق إعلان صنعاء عاصمة للثقافة العربية خلال سنة 2004.

وتذكر الوثيقة الموجزة التي أعدتها اللجنة الاستشارية أنها بصدد إعداد " مجموعة من البرامج المتنوعة ... لتبرمج ضمن البرنامج والميزانية لليونسكو لعامي 2004 /2005 إذا توفرت الإعتمادات المالية الكافية " .

وتشير اللجنة الاستشارية إلى أنها "تتطلع ... إلى الدول العربية القادرة والمؤسسات العربية الثقافية والجهات المانحة " لتمويل البرامج .

يتضح مما تقدم أنه لا يمكن الاعتماد بشكل أساسي على تمويل الخطة أو أي من برامجها الرئيسية من الموازنة العادية لليونسكو، وأن الاعتماد الأساسي هو على الدول العربية والمؤسسات المانحة العربية.

أي دور للألكسو ضمن هذا التصور ؟

أولا : يبدو لي أن المشروع يقع في صلب إهتمامات الأليكسو وهي الأولى به، خاصة وأن انطلاقته كانت أصلا مبنية على الخطة الشاملة لإنماء الثقافة العربية التي وضعتها الأليكسو منذ عام 1985 .

ثانيا : أنه كان من المفروض منذ عام 1990 أن تبادر اليونسكو للتعاون مع الأليكسو في تنفيذ البرامج التي تعقد في إطار هذه الخطة ، فإن لم يحصل ذلك في الماضي فلعله يتم الآن ، وإن مبادرة رئيس اللجنة الاستشارية للمشروع بالكتابة إلى رئيس المجلس التنفيذي لاقتراح وضع هذا الموضوع على جدول أعمال المجلس التنفيذي مؤشر إيجابي في هذا المجال .

ثالثا : أنه لا بد من وضع إتفاق رسمي بين الأليكسو واليونسكو للتعاون في سبيل تنفيذ خطة "أرابيا" واعتباره مشروعا مشتركا بين المنظمتين ، وأن يحدد في هذا الاتفاق مهام كل من المنظمتين ومسؤولياتهما التخطيطية والإدارية والتنفيذية والمالية .

رابعا : العمل على تنسيق العمل بين الأليكسو واليونسكو في البرامج التي يمكن ان تدخل في إطار خطة أرابيا، مثل معرض فرانكفورت للكتاب عام 2004، شرط أن تحتفظ الأليكسو بالمقام الأول في البرامج التي تكون هي المبادرة إليها أو التي يكون لها الدور الأهم في تنفيذها .

والأمر معروض على المجلس التنفيذي لاتخاذ الموقف الذي يراه مناسبا .

بسم الله الرحمن الرحيم

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
الأمانة العامة للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام

مشروع قرار رقم : م ت/د 79/ق 20

مشروع قرار

بشأن

التعاون مع اليونسكو في تنفيذ مشروع خطة تنمية الثقافة العربية (أرابيا)

إن المجلس التنفيذي

وبعد الإطلاع على الوثيقة المعروضة رقم: م ت / د 79 / و 20.

وفي ضوء ما دار من مناقشات.

يقرّر :

1. الموافقة على إبرام اتفاقية تعاون بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومنظمة اليونسكو لتنفيذ خطة تنمية الثقافة العربية "آرابيا" واعتبارها مشروعا مشتركا بين المنظمتين، تحدد مهام كل من المنظمتين ومسؤولياتهما التخطيطية والإدارية والتنفيذية والمالية .
2. دعوة الإدارة العامة إلى تنفيذ المشروعات والبرامج للدورة المالية 2006/2005 التي تندرج في إطار ركائز خطة (أرابيا) وأهدافها بالتنسيق مع منظمة اليونسكو، واعتبار ذلك إسهاما من المنظمة العربية في إطار الخطة .